



+ آباؤنا القديسون

الشهيد تريفن

تعيّد الكنيسة المقدسة في الأول من شباط لتذكار الشهيد تريفن، الذي عاش في القرن الثالث وشهد للمسيح أمام ولادة هذا العالم ولم يضعف أمام العذابات والمغريات، فاستحالت آلام الشهادة التي تكبدها إلى طيب إلهي وفاح عطر قداسته في المسكونة.

ولد تريفن في بيثينية (شمال تركيا) وامتهن رعاية الازواج منذ حداثة. كانت محبة الله تملأ قلبه، فأنعّم عليه الرب بموهبة طرد الأرواح الشريرة، ويقال انه أخرج روحاً شريراً من ابنة غوردانوس قيصر (٢٣٨-٢٤٤). عاش تريفن مثابراً على الصلاة والصوم وممارسة الفضيلة. عندما حدث اضطهاد المسيحيين في أواسط القرن الثالث على زمن الإمبراطور داكوس، أُلقي القبض على تريفن وسيق أمام والي بيثينية اكويلينوس. شكر تريفن الله لأنه أهله لأن يختبر العذاب من أجل اسمه وأن يقدم حياته ذبيحة، وصلى إلى الله لكي يحفظه ثابتاً إلى المنتهى ويحافظ على وداعة الإيمان. رغم أنه كان في السجن إلا أنه كان يشعر بالحرية، الحرية في المسيح، تسري في عروقه. وقف أمام الوالي مقيداً بالسلاسل والفرح باد على وجهه. ولما سأله الوالي عن سبب سعادته وهو في هذه الحال، أجاب إنه سعيد لأنه يؤمن بالله الذي يدير كمال الكائنات بحسب مشيئته وحكمته. وأنه لا يخاف العذاب بل يتوق إليه. هدده الوالي بالحرق إن لم يقدم الذبيحة للوثن، ونصحه بأن يحكم عقله ويرأف على شبابه. أجاب تريفن الوالي: اعلم أنني حكيم لأنني تابع ليسوع المسيح، وأشواقي كلها متجهة لأن أبلغ إلى الحكمة الكاملة، ولا يوجد سبيل آخر للوصول إلى هذه الحكمة إلا هذا الطريق الذي أنا سائر فيها. اغتاظ الوالي وأمر بجلده، فوثب تريفن أمامه وخلع ثيابه وقدم جسده عارياً ليجلد. جلده الجند لثلاثة أيام دون توقف، ودون أن تصدر منه كلمة تدمر، وكان يستغيث فقط باسم يسوع. ولما حضر أمام الوالي، نصح تريفن الوالي بأن يترك الوثن ويلتحق بالمسيح. أمر الوالي بأن يرمى تريفن في العراء في البرد القارس تحت الشتاء، فتشققت رجلاه وبيستا من شدة البرد.

حاول الوالي مجدداً استمالة تريفن فلم يفلح، فأمر بأن يرمى في السجن لمدة طويلة على السجن يدفعه إلى تغيير موقفه. لكن تريفن لبث ثابت العزم أكثر من ذي قبل. أمر الوالي بأن يسمر الجند رجلي تريفن على خشبة ويجروه في أزقة المدينة ويجلدوه ويمزقوا جسده بالأمشاط الحديدية ويكسروا جراحاته بالنار. احتمل تريفن هذه العذابات بصبر عجيب ومصلياً إلى الله لكي يثبت إلى النهاية. سأله الوالي مجدداً أن يضحي للوثن فرفض، عندها أمر بقطع رأسه، فتم ذلك فوراً. وكان ذلك عام ٢٥٠. ويحكى عن رفيق له يدعى رسيبيكوس رافقه في جهاده ونال معه إكليل المجد بقطع الرأس. فبشفاعتها اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

توزعت رفاة تريفن على مختلف الكنائس في الشرق والغرب وكانت مصدر لشفاء الكثيرين. وقد

حفظت أجزاء من الرفاة في روما وأجزاء أخرى في أديرة جبل آثوس (اليونان).